إسهامات الإرشاد النفسي والتربوي في تعزيز قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي
دراسة ميدانية بثانوية الحاج علال بن بيتور بمتليلي -ولاية غرداية-

أ. الزهرة بومهراس الجامعة: قاصدي مرباح ورقلة أ. توفيق بن يمينة جامعة ابو القاسم سعد الله (الجزائر -2-)
إ: فاطمة عميرات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن إسهامات الإرشاد النفسي والتربوي في تعزيز قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي حيث طبقت على عينة قوامها 200 تلميذ وتلميذة من السنة الثالثة ثانوي وللوصول إلى أهداف الدراسة قمنا بصياغة الفرضيات التالية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإرشاد النفسي التربوي وتعزيز قيم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قيم المواطنة بين تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي باختلاف الجنس، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قيم المواطنة بين تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي باختلاف التخصص (علمي، أدبي)، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى:

أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإرشاد النفسي التربوي وتعزيز قيم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قيم المواطنة بين تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي باختلاف الجنس، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قيم المواطنة بين تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي باختلاف التخصص (علمي، أدبي)

- **الكلمات المفتاحية:** المواطنة، الارشاد النفسي التربوي، تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

Summary: This study aims to reveal the contribution of psychological counseling and education in promoting the values of citizenship among students of the third year of secondary education as applied to a sample of 200 students and a student of third year Tannoy and to reach the objectives of the study we have formulated the following hypotheses: no statistically significant relationship between the educational psychological counseling and promote the values of citizenship among students in secondary education, there are significant differences in the level of citizenship among the students of the third year of secondary education, according to sex, no statistically significant differences in the level of citizenship among the students of the third year of secondary education, depending on the values of differences in the values of differences Specialization (scientific, literary), where the study results to:

That there is a statistically significant relationship between psychological counseling education and promote the values of citizenship among students in secondary education, as well as no significant differences in the level of the values of citizenship

differences between students of the third year of secondary education, according to sex, while there are no statistically significant differences in the level of differences citizenship values among the students of the third year of secondary education in different specialization (scientific, literary)

- **الإشكالية:** أصبحت المواطنة من القضايا التي تفرض نفسها بقوة عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية الإنسانية ومشاريع الإصلاح والتطوير الشاملة بصفة عامة، والمواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت، ويرتبط بها جغرافياً وتاريخياً وثقافيا.

ولما كانت التربية تعتبر الدعامة الأولى لإعداد المواطن ومن ثم تبدو مساهمة التربية في تشكيل سلوك المواطنة في المجتمعات وعلى الصعيد الدولي وعنصرا أساسيا في بروز ثقافة ديمقراطية إدماجية هدفها تعزيز المواطنة ودولة القانون والتي تندرج جميعها تحت إطار أهداف التربية العامة التي تسعى إلى إيجاد المواطن الصالح في بيئته المحلية ومجتمعه الوطني وكذا الدولي كله، فالمواطنة تعتبر من القضايا القديمة المتجددة التي ما تلبث أن تفرض نفسها عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية بالمفهوم الإنساني الشامل بصفة خاصة ومشاريع الإصلاح والتطوير بصفة عامة، وهي من القضايا التي شغلت وما ا زلت تشغل بال علماء الاجتماع والنفس والسياسة وغيرهم في مختلف المجتمعات، على اختلاف نظمها وتوجهاتها السياسية. فشهد مفهوم المواطنة تطورا كبيرا منذ النصف الثاني من عقد التسعينيات في القرن العشرين. (العامر،2005،ص2).

وبما أنّ وظيفة الجامعات في الوقت الحاضر هي التعليم الجامعي، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وهذه الأهداف وجدت أساساً لتنمية الشخصية الإنسانية، والوطنية، وبلورتها وتطورها من خلال إعادة صياغة الإنسان، وتعميق شعوره الوطني، وتوعية أفراد المجتمع بشكل عام، وإشاعة روح العلم، والمنهج العلمي، وتكوين مفاهيم علمية تسعى لتكريس التعددية الفكرية، والديمقراطية، والعدل الاجتماعي، والحريات العامة في ظل المتغيرات، إنّ بناء الإنسان المواطن الصالح الذي تقع عليه أعباء التنمية. وبناء الوطن يُعد من أهم الأهداف التي يجب أنْ يعمل على تحقيقها كل مجتمع، فلا بد من اضطلاع المؤسسات التربوية من خلال الجامعات بدورها الصحيح، بطريقة خلاّقة تمكّنها من تحمل مسؤولياتها، حيث إنّ غياب ثقافة المواطنة الصالحة تُضعف من عاطفة الولاء والانتماء مما يجعل الأفراد يشعرون بحالة من الإحباط، ويثبط ذلك من عزيمتهم في النهوض بقدرات مجتمعهم. وبمعنى أدق فالمواطنة هي علاقة او التزام بين طرفين، الأول وهو الفرد أو المواطن نفسه الذي يجب أن يقوم بالواجبات مثل: الولاء والانتماء والحب والعاطفة الوطنية والخدمة الفعلية، والثاني هو الدولة التي يجب ان تضمن للمواطن الحماية وتقدم له الخدمات المختلفة (الحقوق)، أي أن المواطنة هي عملية التوازن بالنسبة للفرد لأن يقوم بما عليه (الواجبات) ويأخذ ما له (أبو حلو وآخرون، 1995،ص168).

وبما أن الفرد والجماعة محتاجون إلى التوجيه والإرشاد وكل فرد خلال مراحل نموه المتتالية يمر بمشكلات عادية وفترات حرجة يحتاج فيها إلى الإرشاد، فهو ضرورة ملحة نتيجة التقدم التقني الذي شهده العالم وما خلفه ذلك من تعقيدات للحياة وبالتالي فالإرشاد التربوي في وقتنا الراهن أصبح يستخدم في كل المؤسسات التعليمية أو التربوية وفي

جميع الأطوار، لأن دوره لا يقتصر على الجانب النفسي فحسب بل تعداه وأصبح يشمل جميع الجوانب كما أنه جزءا من العملية التعليمية التعلمية وحظي باهتمام أكبر في المستوى الثانوي، كما يعتبر موضوع المواطنة من الموضوعات الهامة التي شغلت وما تزال تشغل العديد من علماء الاجتماع والسياسة، ومما ساعد على المزيد من الاهتمام بهذا الأمر و الإرشاد بضرورة التحلي بقيم المواطنة واحترامها كمبدأ يجب التقيد به وهو ما دفعنا للقيام بالبحث التالي الذي تتجسد أهم عناصره في الإجابة على التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإرشاد النفسي التربوي و تعزيز قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قيم المواطنة بين تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي باختلاف الجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قيم المواطنة بين تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي باختلاف التخصص (علمي، أدبي)؟

- فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإرشاد النفسي التربوي و تعزيز قيم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قيم المواطنة بين تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي باختلاف الجنس.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قيم المواطنة بين تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي باختلاف التخصص (علمي، أدبي).

- أهداف الدراسة:

- تهدف إلى إبراز أهمية دور مفهوم المواطنة في تشكيل السلوك القويم لدى الشباب.

- محاولة بناء تصور واضح للمعنى الحقيقي للمواطنة وترسيخها لدى الشباب لضمان تجسيدها أثناء التفاعلات الاجتماعية في الحياة اليومية للأفراد، حيث ستؤدي هذه الحالة إلى توافق الفرد مع ذاته وحاجاته ومصالحه أولا وحاجات ومصالح الآخرين ثانيًا، وتحقيق الشعور بالانتماء الوطني ثالثًا وتحقيق الاستقرار الاجتماعي أخيرا.

- التعرف عن العلاقة بين الإرشاد التربوي وتعزيز قيم المواطنة لدى عينة الدراسة.

- الكشف عن فروق في مستوى قيم المواطنة بين تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي الجامعية باختلاف الجنس

- الكشف عن فروق في مستوى قيم المواطنة بين تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي الجامعية باختلاف التخصص (أدبي، علمي).

- **أهمية الدراسة:** من خلال الاطلاع على أهمية المواطنة في التخفيف عن المشكلات والأمراض الاجتماعية كالعنف، التعصب التطرف وتجسيد قيم التضامن والحس المدني عن طريق إعدادها لمواطنين واعين مزودين بسلوكات متكيفة اجتماعيا وسوية ومتوقعة في مختلف المواقف ذات الصلة بالحياة الفردية والاجتماعية مما يكفله ضمان الحقوق والقيام بالواجبات في إطار واع تام وإدراك شامل لمعنى المواطنة.

-كذلك في الدور الذي تلعبه المواطنة داخل المجتمعات بما في ذلك المجتمع الجزائري إذ تعد عامل بناء في تحقيق التماسك الاجتماعي والتوافق ومن ثم التنمية الاجتماعية وعليه فإن دراسة تصورات فئة الأساتذة الجامعيين من شأنه أن يعطي لنا فكرة جيدة عن التصورات السائدة داخل المجتمع الجزائري.

- مصطلحات الدراسة:

- **القيم:** هي مجموعة المبادئ والتعاليم والضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد، وترسم له الطريق السليم الذي يقوده إلى أداء واجباته الحياتية ودوره في المجتمع التي ينتمي إليها، وهي إلى جانب ذلك السياج المنيع الذي يحميه من الوقوع في الذنب، ويحول بينه وبين ارتكاب أي عمل يخالف ضميره، أو يتنافى مع مبادئه وأخلاقه. والقيم هي التي تؤثر في بناءنا العميق، فهي مرجعية حكمنا لما هو منكر أو فاضل، صح أو خطأ، وهي لا واعية. وتختلف القيم من مجتمع إلى مجتمع، كما تختلف من شخص إلى آخر، لكنها بالإجماع شيء أساسي لكل إنسان ولكل مجتمع تسعى لبناء نفسها وتطوير بنيتها الاجتماعية والاقتصادية، وتنشئة أجيال مخلصة لوطنها.

- **المواطنة:** المواطنة حسب تعريف دائرة المعارف البريطانية هي علاقة بين الفرد والدولة كما يحددها القانون لتلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية، وما يصاحبها من مسؤوليات تسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب، وميزت بين المواطنة والجنسية أنها تتضمن حقوقاً أخرى مثل الحماية في الخارج (دائرة المعارف البريطانية، 2004).

المواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد والمجتمع التي يقيم فيها بشكل ثابت، ويرتبط بها جغرافيا وتاريخيا وثقافيا، كما يعد ازدياد الشعور بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية، التي من أهم مؤشراتها احترام القانون والنظام العام، والموقف من ضمان الحريات الفردية.

ومن منظور نفسي فالمواطنة هي الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار وبذلك فالمواطنة تشير إلى العلاقة مع الأرض والبلد. أما السيد ياسين فيرى"أن المواطنة جوهرا يعطي مرة واحدة وللأبد (السيد،2002، ص 22).

- **مفهوم المواطنة:** المواطنة كلمة تتسع للعديد من المفاهيم والتعريفات فالمواطنة في اللغة مأخوذة من الوطن وهو محل الإقامة والحماية، ومن حيث مفهومها السياسي فالمواطنة هي (صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه إلى الوطن) (عبدالحافظ،2007،ص9).

إن مفهوم المواطنة يحمل تحت طياته مشاعر الحب والولاء والانتماء، بما يعني حب الوطن والأرض، والفخر بالتراث والحضارة، تتجلى مظاهرها في الالتزام بالحقوق والواجبات، واحترام القوانين والمعايير السائدة في الوطن، والتوحد معه، والعمل على حمايته، والدفاع عنه وقت الأزمات بكل غال ونفيس حرصاً على تماسكه ووحدته واستمرارية بقائه وسلامته.

وتعبر المواطنة عن حب الفرد وإخلاصه لوطنه بما فيها الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والاعتزاز بتاريخ مجتمعه وأمته والتفاني في خدمة وطنه. (الموسوعة العربية العالمية،1996، ص110). وبذلك فان

المواطنة تحدد علاقة الفرد بدولته وفق الدستور السائد فيها والقوانين التي تنظم العلاقة بينهما من حيث الحقوق والواجبات. (الكواري، 2001، ص118).

وبالنظر إلى العوامل المؤثرة في المواطنة وتأثيرها في البناء الاجتماعي والثقافي والتربوي وتعزيز منظومة القيم الاجتماعية بغية الوصول إلى بناء اجتماعي متماسك يقوم على الاعتزاز بالمجتمع وقيمه وتاريخه والجديد والتطلع إلى مواكبه التغيير العالمي من حوله خاصة في ظل الانفجار المعرفي وثورة الاتصالات فان دراسة الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة تشكل ضرورة ملحة، لما لها من أثر تحديد أولويات المجتمع نحو تربية معاصرة للمواطن بما يكفل تربية ومواطنة سليمة وواعده ويوظف التقنيات المتاحة للارتقاء بها (القاري، 2005).

ويرى الصبيح (2005) أن المواطنة تتمثل بحقوق وواجبات تتحقق من خلال قدر من الوعي والمعرفة من خلال سعي الفرد لتحقيق حقوق المواطنة والوفاء بالتزاماتها وذلك باستخدام وسائل مشروعة يحددها النظام الاجتماعي ويتعلمها الفرد، وبذلك فإن المواطنة تتحدد بالمسؤولية الاجتماعية والمشاركة الاجتماعية والوعي السياسي.

ومن خلال ما تم ذكره يتضح لنا جليا معنى المواطنة مشاعر الحب والولاء والانتماء، بما يعني حب الوطن والأرض، والفخر بالتراث والحضارة، تعبر المواطنة عن حب الفرد وإخلاصه لوطنه بما فيها الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والاعتزاز بتاريخ مجتمعه وأمته، تتجلى مظاهرها في الالتزام بالحقوق والواجبات، واحترام القوانين والمعايير السائدة في الوطن، والتوحد معه، والعمل على حمايته، والدفاع عنه وقت الأزمات بكل غال ونفيس حرصاً على تماسكه ووحدته واستمرارية بقائه وسلامته.

- مفهوم الإرشاد النفسي والتربوي: وقد ظهرت تعريفات للإرشاد بعضها يركز على مفهوم الإرشاد كمفهوم، وبعضها يركز على العلاقة بين المرشد والمسترشد، وبعضها على العملية الإرشادية والممارسة، وبعضها يركز على الناتج الإرشادي، وتحقيق أهداف الإرشاد وقد تنوعت وتعددت تعريفات هذا المفهوم في الحقل التطبيقي لعلم النفس، رغم حداثته كعلم مستقل بذاته، وقد يعود ذلك إلى اختلاف فلسفة ووجهات نظر القائمين بتعريفها. إذ يشير (باركلي) إلى أن الإرشاد يمكن أن يعرف بعدة طرق، إذ يمكن النظر إليه كوسيلة technique أو كوظيفة Function أو كنتيجة طبيعية للتدريب training أو كمحصلة لبناء فلسفي. اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الإرشاد وفيما يلي بعض هذه التعريفات وإن وجدت فيها بعض نقاط الخلاف التي ظهرت على مر السنين:

يعرف فاولر الارشاد التربوي بأنه: "علاقة طوعية بين شخصين تتسم بالتقبل أحدهما لديه مشكلة أو مشاكل تتعلق بمصير توازنه والآخر هو الشخص الذي يفترض به تقديم المساعدة وأن يتحلى ببعض السمات والخصائص التي تمكنه من تقديم تلك المساعدة، وأن تكون العلاقة بصورة مباشرة وجها لوجه والطريقة المتبعة في هذا المجال هي المخاطبة والكلام (الطراونة،2009 ، ص12).

ويرى ويليامسون: بأن الإرشاد التربوي يتم في المواقف التربوية لدى المؤسسات التي تسعى إلى تنمية شخصية الفرد وتوفير فرص التعلم له بمعنى أن الإرشاد التربوي يقوم بمعرفة مصادر القوة في شخصية الفرد ويعمل على تنميتها من

أجل بناء المواطن الصالح خدمة له ولمجتمعه. كذلك فالإرشاد التربوي يشمل جميع النشاطات التي تساعد التلميذ على تحقي ذاته (ملحم، 2007، ص 350).

وعرف الإرشاد أيضاً بأنه: عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكاناته، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته، ورغبته، وتعليمه، وتدريبه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه، وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصياً، وتربوياً، ومهنياً، وزواجياً، وأسرياً (زهران،2005، ص12-13).

وفي تعريف آخر هو: المساعدة التي يقدمها مرشد مؤهل لمسترشد لديه ظروف مؤقتة أو دائمة، ظاهرة أو متوقعة، بهدف مساعدته على التخلص من هذه الظروف أو التعامل معها وذلك في إطار علاقة الوجه لوجه (الشناوي،1996، ص885).

وعرف أيضاً بأنه: عملية بناءة ومخططة، الهدف منها مساعدة الفرد لكي يفهم نفسه ويقوم بتحديد مشكلاته والعمل على حلها، وكذلك القيام بتنمية ما لديه من إمكانات، من أجل تحقيق التوافق في جميع جوانبه الشخصية والتربوية والمهنية والزواجية والأسرية (عزيز،1992،ص52).

- التعريف الإجرائي:

- المواطنة: هي انتماء تلميذ السنة الثالثة التعليم الثانوي إلى دولة ما حيث يحمل جنسيتها، ويخضع لقوانينها ويتمتع بشكل متساوي مع بقية المواطنين فيها بمجموعة من الحقوق، ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجاه هذه الدولة. وهو الدرجة التي يحصل عليها تلميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي على مقياس المعد لهذه الدراسة الإرشاد النفسي والتربوي: بأنّ الإرشاد التربوي هو درجة معرفة تلميذ السنة الثالثة ثانوي بأهمية الإرشاد التربوي في حياته الشخصية والمدرسية والمهنية والاجتماعية ودور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي داخل الثانوية لتحقيق التوافق مع نفسه ومع البيئة التي يعيش فيها وتحقيق الصحة النفسية من خلال استجاباتهم على مقياس المعد لهذه الدراسة.

- حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

- الحدود الزمنية: أفريل 2016.

- الحدود المكانية: ثانوية الحاج علال بن بيتور متليلي ولاية غرداية.

- الجانب النظري:

لقد شهد مفهوم المواطنة تطورا كبيرا منذ النصف الثاني من تسعينيات القرن العشرين، في ظل ارتباط المفهوم بالعديد من الأبعاد العالمية والإقليمية، وفي ظل توجه العالم نحو الديمقراطية، فلم يعد الصراع ما بين الدول صراعا مسلحاً بقدر ما أصبح صاعا حضارياً وثقافياً، واستقطاباً فكرياً في محاولة لاجتذاب الشباب إلى مغريات كثيرة في ظل الواقع الذي يعيشونه، لذلك تهتم الدول بالعمل على تحصين شبابها وحقنهم سياسياً وتوعيتهم، تأكيداً للهوية الوطنية وتعميقاً للانتماء والولاء للوطن، بعد أن أضحى التركيز على خيارات الفرد المطلقة مرجعاً للخيارات الحياتية والسياسية اليومية،

وسيطرة النزعة الذاتية على الإفراد واللامبالاة والتجاهل، وبوادر الانفصام بين المواطن والدولة، وذوبان الهوية الثقافية، وإضعاف قيم الانتماء والولاء للوطن، ومن ثم زعزعة قيم المواطنة لدى الشباب.

فقد ظهر مفهوم المواطنة في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، ضمن المفاهيم الحضارية التي أفرزها الفكر الحديث من خلال الإنتاج الفكري للإنسان، وتراكم منجزات الحضارية، حيث برز من خلال التناقضات التي مرت بها أوروبا على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتي غيرت الكثير من معالم الحياة الأوروبية.

فمنذ ظهور الدولة بمفهومها الحديث في العصور الحديثة، درجت دول العالم على اختلاف توجهاتها السياسية ونظم الحكم فيها، على تحديد شروط المواطنة وملامحها وحقوقها وواجباتها، في ضوء منطلقات تستوعب مشاربها الثقافية، وذاتيتها التاريخية، وتصوراتها للعلاقة بين الفرد والدولة، وأدى ذلك على مر التاريخ إلى التعدد والتباين في الوثائق الدستورية المحددة لمبادئ المواطنة، وفي الاستراتيجيات المتبعة التي تسعى لتكريس قيم المواطنة لتجعل النشء أكثر تفاعلاً مع سياق مفهوم المواطنة وأكثر انخراطا في ممارسات معينة لمبادئها.

من الناحية النفسية والاجتماعية وتعني التصرف بمسؤولية تجاه أفراد مجتمعهم، والتحلي بنماذج سلوكية مرغوبة اجتماعيا، وقبول نفسي والتزام أساسي بمبدأ المواطنة، تتطلب المشاركة القائمة على الفهم الواعي والتفاهم، وقبول الحقوق والمسؤوليات، الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملأ قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائها، والاستعداد للموت دفاعًا عنها .هذه البنية النفسية والاجتماعية ذات ثلاثة عناصر:

أ - العنصر المعرفي الذي يقوم على أساس معرفتي بالوطن ومعرفتي بحقوق الوطن تجاهي ومعرفتي بحقوقي تجاه الوطن.

ب- العنصر الوجداني الذي يتجلى في حب الوطن وفي المشاعر تجاه الأرض وهذا ما يسمى بالوطنية فالجانب الوجداني للمواطنة يتجلى في مفهوم الوطنية.

ج - العنصر السلوكي الذي يتجلى في التعبير العملي عن حقوق الوطن على أبنائه كالدفاع عن الوطن والدفاع عن المواطنين والدفاع عن حقوقهم والدفاع عن حقوق الدولة فهذه جوانب سلوكية.

إن المواطنة علاقة والتزام له صبغة قانونية وسياسية وصبغة اجتماعية ونفسية وهي صفة ينالها الفرد ليتمتع بالمشاركة الفاعلة في المجتمع الذي يعيش فيه .وللمواطنة مكونات أساسية منها، الانتماء والواجبات، الحقوق، المشاركة الاجتماعية، القيم العامة (ميهوبي، 2014،ص73).

ومن خلال ما تم ذكره يتضح لنا جليا معنى المواطنة مشاعر الحب والولاء والانتماء، بما يعني حب الوطن والأرض، والفخر بالتراث والحضارة، تعبر المواطنة عن حب الفرد وإخلاصه لوطنه بما فيها الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والاعتزاز بتاريخ مجتمعه وأمته، تتجلى مظاهرها في الالتزام بالحقوق والواجبات، واحترام القوانين والمعايير السائدة في الوطن، والتوحد معه، والعمل على حمايته، والدفاع عنه وقت الأزمات بكل غال ونفيس حرصاً على تماسكه ووحدته واستمرارية بقائه وسلامته.

- عناصر المواطنة:

أولاً- الانتماء: يمثل الانتماء شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه ومن مقتضياته أن يفتخر الفرد بوطنه فالانتماء هو إحساس إيجابي تجاه الوطن. ويرتبط الانتماء بالانتساب إلى الجماعة والوطن ومؤسسات المجتمع المدني. كما ويحقق الانتماء السعادة للفرد فهو ضرورة لحياة الفرد والمجتمع، فالانتماء تحكمه الشروط العقلانية والتفكير المستنير وبذلك فهو لا يتعارض مع مصالح الفرد والجماعة والمجتمع

ثانياً- الولاء: يعتبر الولاء اشمل وأوسع من الانتماء، إذ يتضمن الولاء في مفهومه الواسع الانتماء، فالانتماء لا يتضمن بالضرورة الولاء وقد يمتزج الولاء والانتماء حتى يصعب الفصل بينهما، فالولاء هو صدق الانتماء ولا يولد مع الإنسان وإنما يكتسبه بالتنشئة الاجتماعية والتربوية من مجتمعه. (الحبيب، 2005).

ويقصد بالولاء مجموعة المشاعر التي يحملها الفرد تجاه الكيان الذي ينتمي إليه، فعندما يشعر الفرد بأنه جزء من نظام اجتماعي ما، فإنه يدين بالولاء لهذا النظام حتى يصبح هذا الولاء مشاعر وجدانية عميقة قوية.

ثالثاً- الديمقراطية: وتكون الديمقراطية من خلال احترام المواطنين حقوق الآخرين، والدفاع عن حقوقهم وحقوق الآخرين، وأن يمارس المواطنين حقوقهم بحرية، ويرى باتريك أن ممارسة هذه الحقوق تتمثل في ثلاثة أنواع، مهارات تفاعلية وتشمل: مهارات الاتصال والتعاون التي يحتاجها الفرد لممارسة العمل المدني والسياسي، ومهارة المراقبة (بما فيها المهارات التي يحتاجها الفرد لمتابعة أعمال القادة السياسيين)، وأخيراً مهارات التأثير والتي تتضمن في المهارات التي حتاجها الفرد للتأثير في نتائج الحياة السياسية والمدنية. (القرواني، ص 13).

- المنهج المتبع: إن كل دراسة أو بحث في جميع المجلات الطبيعية، الإنسانية، الاجتماعية تستلزم تتبع منهج معين، إذ أن البحث لا يقتصر على المعلومات والبيانات فقط، بل يتعدى ذلك إلى تصنيف وتحليل وتفسير هذه المعلومات والبيانات، كتوضيح أكثر إن أي دراسة علمية تتضمن بالضرورة جانبا حول المنهج، الذي يستخدم فيه توضيح الطريقة المعتمدة في عرض النتائج المتوصل إليها، والتي سيتم الحكم عليها انطلاقا من مدى ملائمة المنهج ووسائل تطبيقه على موضوع الدراسة (انجلس، 2005، ص 07).

فالمنهج هو مجموعة من القواعد العامة المسوغة من أجل الوصول إلى حقيقة علمية، الطريق المؤدي إلى الحقيقة في العلوم، بواسطة مجموعة من القواعد حتى يصل إلى نتيجة، وكذلك يعرف المنهج بأنه هو الطريق الذي يسلكه الباحث للإجابة عن تساؤلات مشكلة البحث (غرايبية،2002، ص30). ووفقا لطبيعة موضوع هذه الدراسة اعتمد على المنهج الوصفي.

- **العينة:** لقد تم إجراء الدراسة على عينة قوامها: 80 تلميذ (ذكورا وإناث) من السنة الثالثة من التعليم الثانوي تخصص(أدبي، علمي) يوم : 14 / 04 / 2016، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، مع ضمان تمثيل المجتمع الأصلي حسب الجدول التالي:

جدول رقم (1): توزيع العينة حسب الجنس والتخصص

العينة	العدد	التخصص	
		علمي	أدبي
ذكور	40	20	20
إناث	40	20	20

- **أدوات جمع البيانات:** إذا أردنا دراسة ظاهرة ما أو معالجتها بالطريقة الإحصائية، فلابد لنا من جمع المعلومات أو البيانات الرقمية الضرورية عن هذه الظاهرة، وفي دراستنا هذه تم الاعتماد على أداة قيم المواطنة لدكتور عبد الرحمان بن علي الغامدي، موزعة على ثلاثة محاور وهي: قيم الاعتزاز بمنجزات الوطن، قيم التكفل الاجتماعي، قيم المحافظة على مكتسبات الوطن. وبالنسبة لمقياس الإرشاد التربوي فقد تم الاعتماد على مقياس لدكتور أحمد محمد عوض المتكون من المحاور التالية: الاتجاه نحو أهمية الإرشاد التربوي، الاتجاه نحو المرشد التربوي، الاتجاه نحو الخدمات الإرشادية، الاتجاه نحو التعاون مع المرشد التربوي، مع تعديل في بعض البنود.

الأساليب الإحصائية: بعد قيامنا بتجميع البيانات بطريقة الاستبانة تأتي الخطوة التالية، وهي عملية تجهيز البيانات وإعدادها لغايات التحليل الإحصائي ليتم الوصول إلى نتائج البحث، ولقد تطرقنا إلى استخدام معامل الارتباط بيرسون لحساب التساؤل الأول ثم تطبيق معامل الاختلاف t.test لحســـــــاب التساؤلات الجزئية في ظل متغيري (الجنس، التخصص).

- عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضيات:

- **الفرضية الأولى:** توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الارشاد التربوي وتعزيز قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي:

الجدول (02) يوضح نتائج الفرضية الأولى

متغيرات الدراسة	العينة	قيمة ر المحسوبة	مستوى الدلالة
الارشاد التربوي	**80**	**0,272**	**0,01**
تعزيز قيم المواطنة			

يوضح لنا الجدول ان معامل ارتباط المحسوب قدر ب (0,272) وهو ارتباط دال عند مستوى الدلالة 0,01 ومنه نقبل الفرضية البديلة والتي مفادها توجد علاقة ذا ت دلالة احصائية بين الارشاد التربوي وتعزيز قيم المواطنة عند درجة الحرية (78) وبهذه النتيجة يمكننا قبول الفرضية العامة للدراسة أي توجد علاقة بين الارشاد التربوي وتعزيز قيم المواطنة لدى عينة الدراسة ،ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن للمدرسة دور في تنمية قيم المواطنة من خلال وجود إدارة تربوية تعي مفهوم التربية الحديثة، وتمارس أسلوب ديمقراطي في قيادة المدرسة وتعمل على خلق بيئة تعليمية فاعلة من خلال نسج علاقات تواصل إنسانية وتربية مع المعلمين والمتعلمين على حد سواء وبخصوص دور المرشد التربوي والمعلم في تنمية قيم المواطنة فأنه يتجسد عن طريق القدوة الحسنة أمام الطلاب وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصية تلك القيم فهو أبعد ما يكون عن الديكتاتورية بل يكون علاقة ودية مع طلابه ويحترم دواتهم ويعطف عليهم ويتلمس مشكلاتهم ويحترم آرائهم ويتقبلها حتى يستطيع أن يساهم في تنمية الانتماء في نفوس الطلاب نحو المدرسة والذي بدوره يشكل أساس الانتماء الوطني، كما أوضحت دراسة (البراهيم،2007) أن مدرسة المستقبل تتطلب قيادة مدرسية فاعلة مفتوحة تعتمد على المشاركة الفعلية لجميع العناصر الفاعلة في المدرسة، وذلك قصد تحقيق الأهداف التربوية التي ينشدها المجتمع، ورفع الأداء وتحقيق الجودة التربوية الشاملة في إطار القيم الوطنية السائدة (بن طوبال،2016،ص 102).

- **الفرضية الثانية:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تعزيز قيم المواطنة باختلاف الجنس.

الجدول (03) يوضح نتائج الفرضية الثانية

	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
الذكور	40	73.766	11.216	78	3,361	0.05	دال احصائيا
الإناث	40	74.704	10.636				

يشير الجدول رقم (03) إلى أن عدد التلاميذ الذكور هم (40) تلميذ والمتوسط الحسابي في قيم المواطنة هو (73,766)، والانحراف المعياري الذي يقدر بـ(73.766) أما فيما يخص عدد التلميذات(40) تلميذة، والمتوسط الحسابي يساوي (74.704) والانحراف المعياري يقدر بـ (10.636) حيث أن وقدرت "ت" المحسوبة بـ(3.361) عند درجة الحرية (40) عند مستوى الدلالة (0.05). وبالتالي فهي دالة عند 0.05 ومنه الفرضية الثانية محققة أي انه توجد فروق ذات دلالة احصائية في قيم المواطنة تبعا لمتغير الجنس وهذه النتيجة تتفق مع دراسة

(العامر، 2005) التي اجريت في المملكة العربية السعودية والتي أكدت وجود فروق لصالح الإناث في مفهوم المواطنة وكذلك مع نتيجة دراسة الشويحات (2003) التي بينت وجود فروقا ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة تعزى للجنس.

ومع نتيجة دراسة (Jeffrey & Joanne1995) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمفاهيم المواطنة بالنسبة للجنس، وتختلف نتائج دراستنا مع نتيجة دراسة الرشيدي (2006) التي أظهرت عدم وجود اختلاف في درجة تمثل المعلمين للمفاهيم الوطنية للجنس.

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تعزيز قيم المواطنة باختلاف التخصص .

الجدول (03) يوضح نتائج الفرضية الثالثة

	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
التخصص الادبي	40	74.236	10.365	78	0.020	0.05	غير دال
التخصص العلمي	40	74.200	11,549				

يشير الجدول رقم (04) إلى أن عدد التلاميذ الأدبين هم (40) تلميذ و تلميذة والمتوسط الحسابي في قيم المواطنة هو (74,236)، والانحراف المعياري الذي يقدر بـ(10.365) أما فيما يخص عدد التلاميذ العلميين(40)تلميذ وتلميذة، والمتوسط الحسابي يساوي (74.200) والانحراف المعياري يقدر بـ (11.549) وقدرت "ت" المحسوبة بـ(8.231) عند درجة الحرية (78) عند مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي فهي غير دالة عند 0.05 و منه الفرضية الثالثة غير محققة أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في قيم المواطنة تبعا لمتغير التخصص.

ويرجع ذلك إلى أن الخطط والمناهج الدراسية كلها تركز بصورة أكبر على مفاهيم التربية المدنية، من أجل الوصول بجيل من المهندسين والأطباء والاخصائيين النفسانيين ومعلمين ...إلخ، الذين يقع على عاتقهم تربية النشء الجديد، واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الشويحات (2003) التي بينت وجود فروقا ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة تعزى للتخصص، بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الرشيدي (2006) التي أظهرت وجود اختلاف في درجة تمثل المعلمين للمفاهيم الوطنية تعزى للتخصص. في حين اختلفت مع نتيجة. كما

خلص (هلال وآخرون،200) إلى ضرورة إحداث نقلة نوعية في أساليب التدريس وتطوير المناهج التربوية المتعلقة بالتربية الوطنية لجعلها أكثر فاعلية.

- اقتراحات الدراسة:

- إبراز أهمية دور مفهوم المواطنة في تشكيل السلوك القويم لدى الشباب من خلال القيام بندوات تربوية.
- محاولة بناء تصور واضح للمعنى الحقيقي للمواطنة وترسيخها لدى الشباب لضمان تجسيدها أثناء التفاعلات الاجتماعية في الحياة اليومية للأفراد من خلال توجيهات الاساتذة في المحاضرات.
- التشجيع على البحث في دراسات تخص التراث الجزائري وثقافات البلد وتاريخه.
- تدعيم استراتيجية المواطنة الحقة في المجتمع الجزائري من خلال إعادة النظر في العديد من القواعد الحالية بما يتلاءم وطبيعة ومتطلبات الديمقراطية وحقوق الإنسان.
- على كل مثقف أن يقوم بواجبه تجاه وطنه ومجتمعه من خلال مساعدة الأفراد على فهم الحقائق بالموضوعية ومحاربة جميع أشكال العنف وسنحول تقديمه في مخطط لتصور أنموذج مواطنه في المجتمع الجزائري.
- توعية الطلبة الى الدور الذي تلعبه المواطنة داخل المجتمعات بما في ذلك المجتمع الجزائري إذ تعد عامل بناء في تحقيق التماسك الاجتماعي والتوافق ومن ثم التنمية الاجتماعية وعليه فإن دراسة تصورات فئة الأساتذة الجامعيين من شأنه أن يعطي لنا فكرة جيدة عن التصورات السائدة داخل المجتمع الجزائري

- قائمة المراجع:

- الصبيح عبد الله ناصر، (2005): المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات اجتماعية اللقاء الثالث عشر لقادة العملي التربوي السعودية.

- القاري ، سميحة بنت عبد الله عباس،(2005) توظيف التقنية في الارتقاء بالمواطنة – دراسة مقدمة في اللقاء الثالث عشر لقادة العملي التربوي السعودية .

- دائرة المعارف البريطانية :(2004) المواطنة مقابل المواطنة الثقافية.

- عبدالحافظ، (2007): المواطنة حقوق وواجبات، مركز ماعت للد راسات الحقوقية والدستورية، القاهرة.

- موريس أنجرس، (2004)منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة الجزائر .

-العامر (2005) أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي دراسة استكشافية، دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي بإدارة التربية والتعليم بالسعودية.

-الكواري ، علي خليفة، (2001):المواطنة الديمقراطية في البلدان العربية ، مشروعات دراسات الديمقراطية في البلدان العربية ط1 بيروت.

-الموسوعة العربية، (1996) السعودية ar.awikipedia .org /wiki

-حامد عبد السلام زهران ، التوجيه والإرشاد النفسي، (2005)، دار عالم الكتب، الطبعة الرابعة

-سامي محمد ملحم،(2007)، **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.

-سعيد الدين بن طوبال،سامية ياحي(2016):دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين،مرحلة التعليم المتوسط والثانوي نموذجا،مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد23، الجزائر

-سمارة عصام نمر عزيز ، (1992)، محاضرات في التوجيه والإرشاد، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.

-عبد الله الطراونة ،(2009)، **مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي** ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.

-فوزي غرايبية،(2002) أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، ط 3، دار وائل، الأردن.

-محمد محروس الشناوي، والتويجري، محمد، (1996)، الإرشاد وتحديات العصر. المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس .

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/118828/citizenship,

-السيد ياسين (2002) :المواطنة في زمن العولمة.

- خالد قرواني : اتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة ، جامعة القدس .

- فوزي ميهوبي ،(2014) سعد الدين بوطبال ، اتجاهات الشباب الجزائري نحو المواطنة في الجزائر ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد14 ، المركز الجامعي غليزان الجزائر،

-الحبيب ،فهد ابراهيم(2005) :تربية المواطنة الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة ، جامعة الملك سعود الرياض السعودية .